البائعة الصغيرة

للكاتب الدانمركي هانز أندرسون

كان البرد يشتد ، والثلج يتهمل ، والظلام يحلولك ، والليل يسدف ليبلج عن صبح عام جديد . وكانت تضرب في بهمة

يعد هانز كرستيان مجيد الأدب الدانمركي بغير منازع . وقد ذهب صيته فيما وراء وطنه . واشتهر بين كتاب الغرب قصصيا له مذهب خاص في القصة . وكثير من النقاد يحذف « الحرافة » من القصة . إلا ما كتب أندرسون ، وقليلون غيره ، في هذا الباب . « والبائعة الصغيرة » على الرغم من قصرها قطعة رائعة من الأدب ، ومثال دقيق من فن ذلك الأديب .

الليل وصبارة الفر فتاة حاسرة الرأس عارية القدمين : كانت تنتعل خفين عندما غادرت منزلها ، ولكنهما كانتا واسعتين فقد كانتا قبل لأمها . وبينما هي تعبر الطريق أمام عربتين مسرعتين أشاعت خفيها . فأما الأولى فلم تجد لها أثرا ، وأما الأخرى فقد خطفها طفل وجرى . فراحت الطفلة تجوب الطرقات وقد تعرت قدماها ، واحمرتا من برد وازرقتا . وكانت تحمل في جيب ثوبها العتيق حزما من الثقاب ، وفي يسراها حزما ، وقد أدبر النهار وما باعت منها شيئا ، ولا حصلت ليومها فلسا

كانت تقصقص من البرد وترتعد من الجوع ، وتسير متحاملة على نفسها تجر قدميها جرا ... كانت صورة من التعاسة تلك الفتاة المسكينة ! وقد تغطى بالثلج شعرها الأصفر المسترسل الجميل ، وتدلت منه خصلات ناست على جيدها الأبيض الناصع . ولكن تلك الفكرة لم تكن لتطيف بذهنها إذ ذاك ؛ فقد كان النور يشع من النوافذ ، ورائحة الأوز المشوى تفوح في الفضاء مؤذنة بميلاد

كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا » . وقال الشاعر :

أرى العيش كنزاً ناقصا كل ليلة وما تنقص الأيام والدهر ينفد

ومنه قولهم « فلان خصم منافد » وهو الذي يستفرغ جهده في الخصومة واللدد . وفي الحديث « إن نافدتهم نافدوك[٢] »

أما الفعل بالجمة فبمعنى شق « لج من هنا ليخرج من هناك كقولهم « نفذ السهم من الرمية » . قال تعالى « يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان »

وقال الشاعر العربي :

حتى استكانوا وهم مني على مضض والقول ينفذ مالا تنفذ الإبر

وكذلك يخلط الكتاب بين (الشذر والشزر) وبين (النذر والنزر) وبين كل متشابهين متجانسين يجوز فيهما التصحيف ولا أقول التحريف

وبعد : فتلكم هنوات لغوية عرضت لهـا عابرا رغبة في التذكير — والدهر ينسى — وذكر فإن الذكرى تنفع اللغويين كما تنفع المؤمنين وهم مؤمنون . والسلام

(الزيتون) عمر تاه

(٢) وتروى أيضا بالقاف .

نحن طلبة الأزهريين نأسف كل الأسف لعدم ذكر إزميا المسلمة في المقال المنشور بعنوان « الكتلة الاسلامية والسلام العالمي » بقلم الأستاذ القدير أبو الفتوح عطيفة في العدد الخاص بمناسبة العام الجديد لمجلة الرسالة الغراء

كيف ينسى هذا القطر المسلم الذي يتطلع إلى الحرية والاستقلال ، لقد أرسل مندوبين عنه ليمثلاه في المؤتمر الاسلامي في إحدى جلساته بكرتشي

فالرجاء منكم إخطار الأستاذ بذلك مشكورين

عن الطلبة الأزهريين

عبد الله خيار

عام جديد . فانتبذت ركنا منزويا جثت على ركبتيها ، وتقبعت في مكانها ، والبرد يسري في أعضائها قارسا لذاعا . ولكنها لم تكن لتجرؤ على الذهاب إلى منزلها ، وما باعت من ثمارها شيئا ، فعصا الأب تترقب ، وسقف البيت مهدم خلو تعبث به الريح ، ويصفر فيه الهواء

كان البرد يخدر يديها الصغيرتين ، فتفكر في عود من الثقاب تأخذه من الحزمة ، فتشعله في الحائط ، فتدفئ يديها على لهبه وما تمالكت أن فعلت فأضاء العود بلهب ساطع كنور الشمعة ، فخيل للفتاة أنها جالسة بإزاء موقد ذي ألوان ، له قاعدة من نحاس وغطاء من نحاس لامع . ما أجمل النار تبعث الدفء في الأطراف ، والطمأنينة في النفس ! ولكن اللهب الضئيل لم يلبث إلا قليلا حتى خبا ، فتبخر في الهواء موقدها النحاسي اللامع ، ولم يبق بيدها سوى رماد العود المحترق . فأشعلت عودا ثانيا ، فالتهب فوقع نوره على الحائط ، فصيره كقناع شف استطاعت أن ترى الحجرة من خلاله . رأت مائدة بسط عليها قماش أبيض صفت عليه آنية العشاء ، وتوسطته أوزة مشوية يفوح منها بخار له نكهة وطيب ، ويملأ جوفها تفاح وبرقوق مجفف . ثم يالله العجب ! لقد قفزت الأوزة من الطبق وتهادت على أرض الحجرة ثم أقبلت على الطفلة وفي صدرها شوكة وسكين ! ثم انطفأ العود فلم تبصر الفتاة إلا حائطا رطبا سميكا باردا ، فأشعلت عودا ثالثا فإذا هي جالسة تحت شجرة جميلة من أشجار عيد الميلاد تشتمل على أوراقها آلاف من الشموع ، فتنمر بنورها سورا ملونة جذابة كتلك التي كانت تراها في المكتبات ، فمدت الفتاة يديها نحوها فانطفأ العود ، وارتفعت أنوار عيد العام ، فرأتها الفتاة نجوما في السماء ، سقط أحدها فرسم خطا طويلا من النار ، ففكرت الفتاة الصغيرة : الآن يموت أحد . فكذلك علمتها جدتها العجوز التي درجت إلى القبر وما كان للطفلة غيرها يحبها ويرعاها . وأشعلت الفتاة عودا رابعا ، فسطع النور مرة أخرى ، فتمثلت لها جدتها تشع نورا وحنانا . فصاحت الطفلة : « جدتاه ، خذيني معك ، سوف تذهبين إذا ما خبا نور الثقاب ، وبزول طيفك الحبيب مثلما ذوت النار الدافئة ، والأوزة الشهية ، وشجرة عيد الميلاد » ، وأقبلت على الثقاب تشعله كيلا تذهب جدتها ، فالتهب بنور أسطع من الشمس وضحاها ، وتمثل لها جدتها أبهى مما كانت وأجل . ثم أقبلت الجدة على الطفلة فاحتضنتها ، وطارت بها في عالم من البهاء والسرور ، وحلقت بها في السموات العلى ، وحمتها من الأرض حيث لا برد ولا جوع

غير أن الطفلة كانت تجلس في ركنها ، مستندة إلى الحائط وقد احمرت وجنتاها ، وانفجرت شفتاها عن ابتسامة سعيدة . هناك كانت ترقد أبيسها الفقر ، وقد احترقت علبة من ثقابها ، فقال الناس : « لقد أرادت أن تدفىء نفسها » وما علم الناس أي جمال رأت ، ولا بأي احتفال حملت إلى السماء ليلة العيد ...

س . ع

دفاع عن البلاغة

للأستاذ أحمد حسن الزيات بك

كتاب يعرض قضية البلاغة العربية أجمل معرض ويدافع عنها أبلغ دفاع فيذكر أسباب التنكر للبلاغة ، والعلاقة بين الطبع والصنعة ، وحد البلاغة ، وآلة البلاغة . . . الخ .

من فصوله المبتكرة : الذوق ، والأسلوب ، والمذهب الكتابي المعاصر وزعماؤه وأتباعه ، ودعاة العامية ، ودعاة الرمزية ، وموقف البلاغة من هؤلاء وأولئك . . . الخ

يقع في ١٩٤ صفحة وثمنه خمسة عشر قرشا عدا أجرة البريد